صبح الأولاد

هل نحن سائرون الى الامام أم الى الوراء

غريب أن يقف ابن القرن العشرين زاعماً بل محاجاً مبرهناً ان البشرية كثيرة التقهقرى . نحن في عصر علم ونور . عصر نجاح وتقدم . اختراع واكتشاف ونسأل أنحن نسير الى الامام أم الى الوراء . لو عاد ميت من الأولين الى الوجود لصرح أن الدنيا غير التي عاش فيها منذ ألوف من السنين . وان الطبقة اسمى واعلى من الأولين لما يراه من التغيير العظيم والاختلاف البين بين الماضي والحاضر

فآيات التقدم ظاهرة واضحة كنور الشمس . وأعلام النجاح تلوح خافقة فوق كل مكان . فكأني بها براهين قاطعة تقول كفى فلا تحاول ان تخفي نور النهار الوضاح وتحجب بدر التقدم البهي . أذا قسنا الماضي بالحاضر رأينا ان الحاضر قد تقدم على الماضي في كل شيء وهنا بعض مقابلات تدلك اركان كل برهان يقول بتقهقر عصرنا وانحطاطه عن مستوى العصور التي قبله .

أنا لا أبغي براهيني واقوالي لكم تضليلا . وحري بنا ان نسأل انفسنا هذا السؤال ونحن في عصر جديد انبثقت فيه الحقيقة فاضاءت مرابع الرقي وأندية الكمال وتطورت الامم الصغيرة وتقدمت نحو ما يسمونه الاستقلال وغدت معاهد العلم منتشرة تهذب النفوس وتنير العقول واصبح العالم بأسره يتقدم بخطوات ثابتة الى الامام فهل بعد هذا نحن في اماكننا باقون .

بلادنا أطيب البلاد هواء واصفاها ماء وسماء . وأهل بلاد كهذه ذوو عقول صحيحة وأجسام صحيحة تتوق الى التقدم والعمل : وهي لعمري نظرية لا مبالغة فيها ولا ريب ومن يطلب البرهان على ذلك فليأت وليلق نظرة على اسواق مدينتنا القديمة أعني منذ مائة سنة فهناك الشوارع الضيقة القذرة بحوانيتها الصغيرة المظلمة الخالية من البضائع . هناك الناس بسطاء ساذجون والجهل ضارب اطنابه . هناك الباعة

يزاحمون ويتشاتمون فهذا راكب دابة عرجاء وذاك لابس خرقا بالية : النور ضعيف ولا تراد الشمس مطلقاً واكثر الحوانيت في النهار تنيرها شموس ضئيلة . حسب الفينقيون صور وميدا أعظم مدنهم وهم في أوج رقيهم وها آثار شوارعها اليوم ينطبق على الوصف الذي سمعتموه . أن آثارهم تلك لا تزال ظاهرة الى يومنا هذا . ولقد جاء في احد المخطوطات ان كل عالم كان يعد برجل ومن كان يحسن القراءة والكتابة كان يعد برجلين ومن كان يعرف لغة اجنبية كان يحسب عظيما .

هذه أقوال تدلنا بوضوح تام عن حالة البلاد الأدبية في ذلك العهد . فأين ذلك العهد من الآن تعال اليوم وانظر الى الشوارع الجميلة الهندسية تنيرها الكهرباء وتسير بها السيارات والعربات . والحافلات الكهربائية تصل أطراف المدينة بعضها ببعض هناك المرافىء العظيمة وهناك ترى قلب التجارة النابض والمصارف الكبيرة والاسفار البرية والبحرية أصبحت من أهون الأمور بعد أن كانت كلها مملوءة بالتعب والأخطار وعلى هذا قس وتصور .

قلت ولا أزال أقول أننا سائرون الى الامام والبلاد آخذة بالتقدم فهي اليوم تزينها المعاهد العلمية وكفى بالعلم عاملا على هتك استار الجهل والغباوة وازالة ما يعترض المدنية من العوائق فلله صدق من قال .

العلم يعلي بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم

ومن دلائل تقدم الأمة ورقيها تقدم العقول فيها ولا تنكرون علي القول ان عقلك اننا اليوم أرقى عقلا واوسع مداركنا منا بالأمس لا سيما وان الوسائل لدينا متعددة متوفرة . فالعائلة والمدرسة والعلم عوامل ثلاثة كفيلة بأضرام نار الغيرة في صدور الناشئة . نار حب التقدم . نار الطموح الى العلا بل نار التفاضل والتزاحم فنحن اليوم لا مذاهب ولا طوائف تفرقنا أفتدرون ذلك تأخراً أم تقدما ؟

تعالوا الى فتاة اليوم وأم الغد فما عساكم أن تقولوا عنها أهي لا تزال على حالتها من التأخر . والانحطاط . لا ينكر أن الفتاة لم تكن لها من المنزلة ما لها اليوم . فلقد كانت محتقرة فاصبحت محترمة كانت جاهلة فأصبحت مهذبة راقية ولا غرو فقد عرفوا داء التأخر فاستأصلوه وعملوا بما قاله الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم

من لي بتربية النساء فانها في الشرق علة ذلك الاخفاق
الأم مدرسة اذا اعددتها أعددت شعباً طيب الاعراق

انا لا أقول أننا أدركنا الدرجة القصوى من العلم ولا يزال أمامنا ميدان مترامي الاطراف ولكننا لسنا من الجهل على ما كان عليه الاولون وحسبنا ذلك شاهداً للتقدم والارتقاء.

ومع كل هذا وذاك.. وما شرحته لكم من تقدمنا المحسوس فأننا لا نزال متأخرين ولسنا بعاملين كل ما يجب.

أعلموا أن التأخر عم الشرق بأسره فلقد يجدر بنا أن نسكب الدموع على مذبح الوطنية على ما مر من المجد والسعادة التي بلغها الاجداد ولم يبق منها سوى الذكرى للاحفاد ولعمري انه لمن أشد الامور أيلاما لنفس الوطني الغيور أن يعترف بتأخر وطنه ولكن لعل في كشف الحقيقة وأن تكن جارحة ما يستثير الهمم الى العمل ويثير النفوس الى الاصلاح

أينا اليوم غير شاك ولكن أين منا غرّ الفعال الحسان
أنما الشرق حامل متوان ليف نفسي لحامل متوان

كفانا تواكلا وخمولا ونحن بالظواهر مغترون وعن الحقيقة غافلون لاهون ولنسر الى الامام فكفانا ما كان فلقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى ولنتذل انفسنا من خطر مداهم فأننا لم نبلغ بعد درجة الخطر الكلي الذي لا أمل بعده ألى الشفاء بل أمامنا باب مفتوح للنجاة من الخطر فلنغتنم الفرص ونعمل بالدواء الناجع.

كفانا أننا في كل أرض عبيد او أذل من العبيد

وهذه كلمتي أزفها لابناء وطني راجياً أن يقدرها أبناء المستقبل حق قدرها فيفيقون من نوم عميق وسبات طويل وليعلموا أن المستقبل مظلم وهو بأشد الاحتياج لنهضات قومية وعقول صحيحة نيرة فتدك اركان هذه الظلمات والسلام على من سمع فوعى

نابلس راشد الزعبي

حل المسابقة

كان الفائزون في حل المسألتين المنشورتين في العدد الماضي من القطر المصري حضرات الأدباء سيد محمود وأنيس عازر وفوزيه مطر وأسعد كامل من القاهرة

وفاز في حلها من الخارج حضرات الأدباء الأذكياء: خليل ابراهيم الخوري من تلامذة المدرسة الأميرية بيافا والياس دلال وسمعان الياس عبده وخليل داود الخوري من تلامذة المدرسة الوطنية الأرثوذكسية بيافا فاستحقوا الجوائز وحل سعيد الخوري جريس من تلامذة مدرسة الناصرة المسألة الأولى وأخطأ في الثانية وكثيرون حلوها خطأ واليك حل المسألتين جواب الأولى: كان المبلغ ٥٦٤ وبما ان كثيرين لم يحلوا المسألة الثانية فاننا نفسر حلها وهو

ثمن بيع ما أخذه بدون ثمن = ٦٠ × ٢٤ = ١٤٤٠ قرشاً

ثمن شرائها = ١٤٤٠ ÷ ٤٠½ = ٣٥⅝ متراً

الخسارة في المتر = ٤٠½ — ٢٤ = ١٦½

الخسارة الكلية فرضاً = ١٦½ ÷ ٤٠½ = ١١/٢٧

الفرق = ١١/٢٧ — ٢٣/٥٤ = ٨/٢٧٨

∴ ما اشتراه = ٣٥⅝ ÷ ٨/٢٧٨ = ٨٤٠ متراً وهو الجواب

مسألتان للحل

(١) كان أحد مديري المسارح الرومانية يفخر بأنه يستطيع أن يدرك لأول وهلة عدد الحاضرين في المسرح فسأله بعضهم اذن تستطيع أن تخبرنا الآن عن عدد الموجودين فأجابه ان ⅔ الذين أمامي مضافاً اليه ½ الذين ورائي = مجموع الحاضرين الكلي فكم كان عدد الحاضرين

(٢) مسألة ارسلها لنا حضرة الأديبين سليم وجميل مدبك من صرفند بفلسطين وهي:

سئل قائد جيش كم عدد جنودك فأجاب : ان جنودي يدخلون يومياً من احد عشر باباً ففي الباب الأول يجب ان يدخل واحد واحد وفي الثاني اثنان اثنان وفي الثالث ثلاثة ثلاثة وفي الرابع أربعة أربعة وهكذا الى الباب العاشر ويبقى واحد وأما حينما يدخلون الباب الحادي عشر فلا يبقى أحد فكم كان عدد جنوده؟

وقد جعلنا لمن يحل المسألتين معاً ٨ جوائز ٤ لمصر و٤ للخارج من كتب مفيدة وجعلنا آخر ميعاد لمصر ١٦ يناير وللخارج ٢١ كانون ثاني مع العلم ان الفائزين هم الاربعة من كل جهة الذين يرسلون الحل قبل غيرهم فجربوا ذكاءكم أيتها التلميذات وأيها التلاميذ

كتاب منهج الحق والوفاق

في الزواج والهجر والطلاق

أهدانا حضرة الفاضل الجليل القس اسكندر حداد راعي الكنيسة الانجيلية في بيت جالا نسخة من هذا الكتاب وقد أخرنا تقريظه ريثما نطالعه ونقف على محتوياته وقوفاً تاماً . أجل لقد طالعناه فصلا فصلا فألفينا فيه فوائد اجتماعية جمة مما فيه مؤلفه نحواً رمى به الى اثارة الاذهان وحل كثير من مشاكل الزواج والطلاق ولمح مراراً الى استهجان تبتل رجال الدين الذين كثيراً ما يخرجون عن دائرة المألوف ويعرضون نفوسهم للانتقاد ويعطون مثالا رديئاً لعامة الشعب . وانتقد عقائد الكنيسة الارثوذكسية القائلة بأن الزواج سر من أسرار الكنيسة وبرهن على انه ليس بسر لان الكتاب المقدس لم يشر الى شيء من ذلك وتناسى حضرته ان الكنيسة الارثوذكسية تسير على النظم التي وضعتها المجامع المسكونية وتسير بموجبها نحن لا ننكر عليه عدم اعتقاده بما قررته المجامع المسكونية لان الكنيسة الانجيلية لا تعتقد بها ولكن لماذا في صفحة ١٨ استشهد بأقوال مجمع نيقية المسكوني ما دام لا يعتقد به. على ان الكتاب بالاجمال جليل الفائدة جزيل العائدة تدل صفحاته على العناء الشديد الذي كابده في جمعه ووضعه ويا حبذا لو ان جميع رجال الدين ينسجون على منواله فيضمون الكتب النافعة وانا نشكره على هديته ونحث القراء على اقتناء كتابه النفيس